

بغية الطلب في تاريخ حلب

. @ 3485 @

فقال أنشدني بقية القصيدة فأنشده .

(فهذه ياذا الفخار دول % ينزعها ا[] إلى حيث يشا) .

(فانتهر العزيمة قبل فوتها % وناد بالثأر فقد آن النداء) .

(ولا تكن في النائبات هلعاً % ولا جباناً ذرعاً يخشى الوغى) .

(إما يقال أدرك العز الذي % ما مثله او خانه صرف الردى) .

(فالداء لو يحسمه صاحبه % إذا بدا أغناء عن شرب الدوا) .

(فهل ترى السلطان إلا رجلاً % يدركه الموت ويرديه البلاء) .

(لحم وعظم ودم مركب % في صورة كبعض أبناء الورى) .

(تنته العرقة او تؤلمه % في قرصها البقة شاء أو أبى) .

(لا يستطيع مع حمى سلطانه % دفع الأذى عنه إذا هم القضا) .

(فهو وإن عز حمى سلطانه % يخشى المنايا في الصباح والمساء) .

قال فأمر له بمائة دينار وصرفه في تلك الليلة إلى بلدة النيل وجرت بين ديبس والرسل أرباب دولة المسترشد مقاولات واحتجوا بمراجعة الخليفة في ذلك ومضوا ولم تقص لهم حاجة . وخرج المسترشد بعد ذلك لقتال ديبس في سنة ست عشرة ولم ينتظم بينه وبين ديبس صلح وخرج ديبس بأصحابه إلى لقاءه فنزل على شط النيل تحت مطير أباد وأتاه الخليفة من جانب البرية وأقام المصاف فكانت الكسرة على أصحاب ديبس وما نجا منهم إلا القليل وقتل البعض وغرق الباقيون في الماء ونجا بحشاشة نفسه ووصل إلى فوق مطير أباد إلى قرية يقال لها قرية أم الأمين وكانت أم الأمين المذكورة فوق سطح من أسطح القرية فقالت له حين رآته دبير جئت فقال لها ويلك دبير من لم يجئ أين المخاض فقالت ها هنا